علانية ولا رهبة وجعلوا ملكها شيئا يستضعف كما يفعله منهم من لم يخرج ابناءهم في بيتهم
قصار من انه كان من البصرة وأشار بيده نحو الشام بني عبد الملك بن مروان ونحو
ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم في الارض
واشار نحو الحجاز بني ابن الزبير وبني ... ونري فرعون وهامان وجنودهما منهم ما كانوا يحذرون
واشار نحو العراق بني مروان ابناء عبد الملك لما قهروا اهل ... وكان الحجاج من البلغاء
البلغاء قال الشعبي كنت من اسمع على المنبر فما رأيت احدا احسن من الحجاج انه كان اذا رقي
المنبر يذكر احسانه الى اهل العراق وصفحه عنهم واساءتهم اليه حتى اقول انه لصادق
انه مظلوم ... وانه ... كان بن خطب يوما فقال اما بعد فان الله كتب على الدنيا
الفناء وكتب على الآخرة البقاء ولا فناء لما كتب عليه البقاء ولا بقاء لما كتب عليه الفناء
فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة واقهروا طول الامل بقصر الاجل قال
الشعبي كلام حكمة خرج من قلب حر وخطب سليمان بن علي بالبصرة فلما انتهى الى
الموعظة فقال ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون
ان في هذا لبلاغا لقوم عابدين قضاء مبرم وقول فصل وما هو بالهزل الحمد لله الذي صدق
عبده وانجز وعده وبعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة غرضا والفيء ارثا
وجعلوا القرآن عضين لقد حاق بهم ما كانوا به يستهزئون وكم ترى من بئر معطلة
وقصر مشيد اهملهم الله حتى نبذوا الكتاب والسنة واعتدوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد ثم اخذهم فكيف كان
نكير فهل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا وخطب داود اخوه بالمدينة فقال ايها
الناس حتى متى يهتف بكم صريخكم اما آن لراقدكم ان ينتبه كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا
يكسبون اغركم الامهال حتى حسبتموه الاهمال هيهات منكم وكيف بكم والسوط بيدي
والسيف مشهر ثم انشد حتى يبيد قبيلة وقبيلة ويعض كل مثقف بالهام
ويقمن ربات الخدور حواسرا يمسحن عرض ذوائب الايتام
قال الجاحظ داود وسليمان من افصح خطباء بني هاشم كانا في البيان كفرسي
رهان الا ان داود كان افتق لسانا واروع بيانا وكان لا يتقدم في تحبير خطبة
فيها ولا جيد ان يكون بهذا الفضل لا جرم من اجل ذلك يستثقل التقعير ويكرهه
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابغضكم الي الثرثارون المتفيهقون قال

ابو العباس محمد بن يزيد المبرد الثرثارون الذين يكثرون في الكلام تكلفا ويجاوزون حدها
عن الحق من قولهم نهر ثرثار لكثرة مائه والمتفيهقون المتكبرون وسموا بذلك من قولهم
ملء الغدير يتفيهق اذا امتلأ وقال بشر المعتمر اياك والتقعير فانه يسلمك الى
التعقيد والتعقيد يستهلك معانيك ويمنعك من اصابة مراميك وقال بعض البلغاء الزموا
التوسط في القول وترك التكلف وعليكم بمحاسن الالفاظ والمعاني المستخفة المستملحة
فان المعنى المليح اذا اكسي لفظا حسنا واعاره البليغ مخرجا سهلا كان في قلب
السامع احلا وبصدره املا وقال بعض الحكماء اياك والتعمق والمغالاة فانه كالعي
بل افحش وما نواضح الكلام ما لم يكن عاميا سوقيا ولا غريبا وحشيا وقال ابو
الاسود الدؤلي لولده يا بني اذا كنت في قوم فلا تكلمهم بكلام لم يبلغه سنك
فيستثقلوك ولا بكلام من دونك فيزدروك ويستحقروك وما احسن قول ابي عمرو الحكا
في هذا المعنى لعمرك ما التقعر من شيمتي ولا انا عن منطقها العي
ولكنني قد قسمت الكلام فاخاطب كلا بما يحسن
ومن نوادر التقعير وشوارد نوادر التفيهق ما حكي عن علقمة النحوي انه هاج
به دم فاتى الحجام فقال يا هذا اشدد قصب الملازم وارهف ظبات المشارط واسرع
الوضع وعجل النزع وليكن شرطك وخزا ومصك نهزا ولا تكرهن ابيا ولا تردن آتيا
فقال له الحجام جعلت فداك انا من الحجامين ولا احسنها وهذا حرب لا تشبه الا وصفا
ونحو ذلك ما اعتمد عمرو بن مرعي كره ثم تركه وانصرف ولم يحجمه ومن الكلام ما ينسب
اليه ما يحكى انه هاج به دم فارسل عليه وجهه واقبل قوم يعصرون ابهامه ويؤذنون في اذنه كما يفعلون بمن صرع ثم افاق من غمرات غشيته وراهم محدقين به فقال
ما لكم تتكأكئون علي كتكأكئكم على ذي جنة افرنقعوا عني فقال بعضهم لبعض
دعوه فان جنيته تتكلم بالهندية ونزع مع رجل الى قاض فقال اصلحك الله على
خصمي درهمان فقال خصمه والله انما ثلاثة ولكن لمكسور الاعراب ترك رحفه
درهما وانشد رجل لبعض الموسوسين فقال اعز الله سيدنا ان في ابراغ اسرا تهرا
فانضويت الى كل سكي وخبر عمران عود متنه وان معنى يبقيه فهو يكتنفني
حتى بهرني فاحب منك عقوبته حتى ينتهي عن ذلك فلم يكن يفهم ما حكاه
بل قال لي ممن يريد فقال له يا ابن اخي الى الكعثا الكيب ... اي اسكت اعرب